Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالت السّيّدة أوصانّا :

ـــ يليق بك ، يا أخ جورج ، أن تكون قسيساً ، بدلاً من أن تُضيّع عمرك في النّجارة !

فأجاب أبي :

ـــ أنا لا أميل إلى الكَهَنوتيّة . ولو أنّ كلّ مَن عَلِم شيئاً أمسى قسيساً ، لما بقي للقساوسة أحدٌ يَعِظُونه !

وسادَ ، بعد هٰذا الحوار ، سكونٌ هادئ ، فبدا وكأنّ القُلُوبَ تنبِض ، في أحضان هٰذه الطّبيعة الجميلة ، بحَيَويّةٍ وحنان ، فكلّ ذرّة تصبُو إلى خيرٍ منها ، تبتَسم وتحيا .

آرتفع ، فجأةً ، صوتُ الفنّان سركيس ، يشُقّ سكونَ الطّبيعة ، بنبرةٍ رقيقة ، خارجاً من ظُلُماتِ عالَمِه ، ليشدَّ آنتباه زوجته ويطلب منها الآبتسام ... فتبتسم أوصانّا قليلاً .

يصيح سركيس :

ـــ آبتسمي أكثرَ فأكثر ، يا أوصانّا .

وتبذل المرأة جهدَها في أن تبتسم على نحوِ ما يُرضيه ... فكانت آبتسامةً مُتكلَّفة ، أشبهَ بإشراقة شمسٍ من وراء الغُيوم . أجل ، آبتسامة مُصطنعة ، كشفتْ عن أسنانها المُسْوَدّة .

وأمّا أبي ، فكان يُغمغم تحت أنفه : ما أَدْناكِ من الموت ، أيتها البسمة المُصطنعة ! جافّة موحشة كالقُبور ، لا يُطاق النّظر إليك ، لولا زقزقةُ العصافير تروح وتجيء فتُشكّل ملاعبَ الأمواج الفوّاحة ، وأُنشودةَ أيّار الصّدّاحة ، بسمةَ الرّبيع الحارّة الصّادقة !!...